تنبيه الأنام على ما في كتاب الله من المواعظ والأحكام

تأليف

أبي العباس الرهوني التطواني

تحقيق ودراسة

د. الحسن بوفسيمي

الجزء الأول

1430هـ/2009م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

(ت 794) وغيرهما، فلينظر ذلك فيه[680] وفي الإتقان[681].

وأما **موضوعه** فمعاني القرآن الظاهرة؛ لأنه يبحث عنها، وموضوع كل علم: ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية.

وأما **واضعه**: فاعلم أن الأقدمين لم يدونوه وإنما فسروه بالقول، وواضعه /[124] حقيقة هو الله تعالى، ويصح أن ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه أول من فسره وبيّن معانيه، ثم ورث ذلك عنه الصحابة[682]، والذين اشتهروا منهم به الأربعة وابن عباس(ت 63) وابن مسعود(ت 32) وأبيّ بن كعب(ت 30) وزيد بن ثابت(ت 45) وأبو موسى الأشعري(ت53) وعبد الله بن الزبير(ت 63)، وأكثر من رُوي عنه من الخلفاء الأربعة سيدنا عليّ(ت 40) رضي الله عنهم[683]، والمحفوظ عن ابن عباس أكثر منه.

/[125] ثم ورث ذلك عن الصحابة التابعون، وأعلمهم بذلك أهل مكة أصحاب ابن عباس: كمجاهد(ت 103) وعطاء بن أبي رباح وعكرمة(ت 106) وسعيد بن جبير وطاووس اليمني.

ثم بعد هذه الطبقة ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين: كتفسير الإمام مالك(ت 179) - وهو أول من صنفه بطريق الإسناد-[684] وسفيان بن عيينة[685] (ت 198) ووكيع بن

=والزركشي هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، من أعلام النظر والاجتهاد والفقه والحديث والتفسير وأصول الدين، ولد سنة 745 وتوفي بمصر سنة 794 ودفن بالقرافة الصغرى. انظر مقدمة كتابه: البرهان في علوم القرآن.

[680] انظر ص124 و125 من الأزهار الطيبة النشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر.

[681] الإتقان: النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه 173/2و174.

[682] أول ما بدأ به السيوطي الحديث عن طبقات المفسرين في الإتقان: النوع الثمانون 187/2 قوله: "اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة...".

[683] في الإتقان: النوع الثمانون 187/2: "...والرواية عن الثلاثة نزرة جدا، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه للحديث، ولا أحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثارا قليلة جدا لاتكاد تجاوز العشرة".

[684] لم يذكر السيوطي الإمام مالك في الإتقان 190/2.

[685] هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي، ثقة ثبت من حكماء أصحاب الحديث، روى عن عبد الملك بن عمير وغيره، عنه الأعمش وخلق، توفي سنة 198. انظر تهذيب التهذيب 205- 104/4.

الجراح[686] وشعبة بن الحجاج[687](ت 160) /[126] ويزيد بن هارون[688] وعبد الرزاق[689] وآدم بن أبي إياس[690] وإسحاق بن راهويه(ت 238)[691] وروح بن عُبادة [692] (ت205) وعَبد بن حميد[693] (ت246) وسُنَيد[694] (حُسين المصيصي)[695] (ت 226) وأبي بكر بن أبي شيبة[696] (ت 235) وآخرين.

---

[686] هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي الحافظ، ثقة رفيع القدر كثير الحديث حجة، روى عن أبيه وخلق، عنه أبناؤه سفيان ومليح وعبيد وآخرون، ولد سنة 128 وتوفي سنة 196 أو 197. انظر تهذيب التهذيب 211- 109/11.

[687] هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم الواسطي ثم البصري، روى عن أبان بن تغلب وآخرين، عنه أيوب والأعمش وغيرهما، كان أحسن حديثا وأمّة وحده، رأى أنس بن مالك وعمرو بن سلمة الصحابيين. انظر تهذيب التهذيب 590- 302/4.

[688] هو أبو خالد يزيد بن هارون بن وادي السلمي مولاهم الواسطي، حافظ مشهور ثقة كثير الحديث، روى عن سليمان التيمي وغيره، عنه بقية بن الوليد وآخرون، ولد سنة 117 وتوفي سنة 206. انظر تهذيب التهذيب 612- 321/11.

[689] هو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني، عالم حافظ ثبت حجة، روى عن أبيه وعمه ومالك وغيرهم، عنه ابن عيينة وخلق، ولد سنة 126 وتوفي سنة 211. انظر تهذيب التهذيب 611- 278/6.

[690] هو الحافظ القدوة شيخ الشام أبو الحسن آدم بن أبي إياس الخراساني ثم البغدادي ثم العسقلاني، سمع بالعراق ومصر والحرمين والشام، توفي سنة 220. انظر سير أعلام النبلاء 335/10.

[691] هو أبو يعقوب إسحاق بن راهويه الإمام الحافظ، ولد سنة 161 وتوفي عام 238. انظر تذكرة الحفاظ 433/2 وسير أعلام النبلاء 358/11.

[692] هو أبو محمد روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي البصري، روى عن أيمن ومالك وآخرين، عنه أبو خيثمة وأحمد وغيرهما، ثقة كثير الحديث، صنف الكتب في السنن والأحكام وجمع التفسير. انظر تهذيب التهذيب 549- 253/3.

[693] هو أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي، اسمه عبد المجيد أو عبد الحميد، روى عن جعفر ابن عون وغيره، عنه مسلم والترمذي وآخرون، روي عنه في التفسير والمسند وكان ممن جمع وصنف، توفي سنة 249. انظر تهذيب التهذيب 843- 402/6.

[694] في الإتقان 190/2: وسعيد.

[695] هي في الهامش بعبارة "صح".
وهو أبو علي سنيد بن داود المصيصي المحتسب، اسمه الحسين، وسنيد لقب، روى عن يوسف بن محمد ابن المنكدر وآخرين، عنه الحسن بن محمد الزعفراني وخلق، قال النسائي: ليس ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان قد صنف في التفسير. توفي سنة 226. انظر تهذيب التهذيب 429- 214/4.

[696] هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم، الحافظ الصدوق الثقة، روى عن أبي الأحوص وغيره، عنه البخاري ومسلم وآخرون، كان ممن كتب وجمع وصنف وذاكر، توفي سنة 235. انظر تهذيب التهذيب 1- 3/6.

وبعدهم ابن جرير الطبري(ت 310) ثم ابن أبي حاتم(ت 327)[697] وابن ماجة(ت 263) والحاكم(ت 450) وابن مردويه(ت 401)[698] وأبو الشيخ ابن حيان[699](ت 360) وابن المنذر(ت 310)[700] في آخرين، وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم، وزاد ابن جرير توجيهَ الأقوال والترجيحَ والاستنباط.

/[127] وكلها ملخصة في الدر المنثور للسيوطي(ت 911) وتفسير أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت 774)[701].

ثم ألفت تفاسير مرجعها إلى شيئين:

الأول ما أسند إلى الآثار ولكن بحذف الأسانيد كتفاسير الثعلبي (ت427)[702] والبغوي (ت 510)[703] والواحدي (ت 468) وغيرهم[704]، ثم

---

[697] هو العلامة الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي، من مؤلفاته : "التفسير المسند" و"الجرح والتعديل" و"العلل"، ولد سنة 240 أو241 وتوفي عام 327. انظر سير أعلام النبلاء 263/13 وطبقات المفسرين 285/1.

[698] هو أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك، له تفسير في سبع مجلدات، توفي سنة 410. انظر سير أعلام النبلاء 308/17.

[699] في الإتقان 190/2: ابن حبان.

وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر - المعروف بأبي الشيخ- الأصبهاني، الإمام الحافظ صاحب التصانيف منها: "الأحكام" و"التفسير"، ولد سنة 274 وتوفي عام 369. انظر سير أعلام النبلاء 276/16 وطبقات المفسرين للداودي 246/1.

[700] هو أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري الفقيه، له تفسير، ولد في حدود 241 وتوفي سنة 310 أو309. انظر سير أعلام النبلاء 490/14 وطبقات المفسرين للداودي 55/2 والفتح المبين في طبقات الأصوليين 168/1.

[701] هذه الجملة الأخيرة غير مذكورة في الإتقان 190/2.

وابن كثير هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي البصري الدمشقي، الحافظ الفقيه المفسر المؤرخ، ولد سنة 700 وتوفي سنة 774 ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية. انظر التفسير والمفسرون 242/1 ومقدمة تفسير ابن كثير.

[702] هو أبو لإسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، المقرئ المفسر الأديب الثقة، صاحب التصانيف منها: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، توفي سنة 427. انظر التفسير والمفسرون 227/1.

[703] هو أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، من خدام الكتاب والسنة رواية ودراية ومن المؤلفين في علومهما وفي الفقه والسيرة، توفي بين 510 و516. انظر مقدمة تفسيره : معالم التنزيل.

[704] قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى354/13 : "وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم، والثعلبي في نفسه كان فيه خير ودين، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في=

جاء أبو محمد بن عطية(ت 542) فلخصها وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة، وهو أتبع للسنة وأسلم من البدعة، لولا أنه ينسب القول /[128] المخالف لهم إلى المحققين، كما قاله ابن تيمية[705] ونقله عنه في الإتقان واستحسنه[706].

الصنف الثاني: ما يستند فيه إلى معرفة اللغة والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب، وهذا الصنف قلّ أن ينفرد عن الأول، إلا أن الأول هو المقصود بالذات، وهذا إنما جاء بعد أن صار اللسان وعلومه صناعات، نعم يكون في بعض التفاسير /[129] غالبا ومن أحسنها الكشاف، غير أن المحققين انحرفوا عنه لاعتزال صاحبه مع اعترافهم برسوخ قدمه فيما يتعلق بالبلاغة[707]، لاسيما وقد تعرض ابن المنير (ت683)[708] والطيبي(ت 743)[709] في حاشيتيهما لمذاهبه وأدلتها

= كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع، والواحدي صاحبه كان أبصر منه بالعربية لكن هو أبعد عن السلامة واتباع السلف، والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة".

[705] "وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة والجماعة وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري، ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان أحسن وأجمل، فإنه كثيرا ما ينقل من تفسير محمد بن جرير الطبري- وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدرا- ، ثم إنه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف لا يحكيه بحال ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين، وإنما يعني بهم طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة، لكن ينبغي أن يعطى كل ذي حق حقه ويعرف أن هذا من جملة التفسير على المذهب" مجموع فتاوى ابن تيمية 361/13.

وابن تيمية هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي شيخ الإسلام المجاهد المجتهد علم الأعلام، مفسر محدث فقيه متكلم، ولد سنة661 وتوفي سنة 728. انظر مقدمة كتابه: تفسير سورة الإخلاص.

[706] الذي نقله السيوطي- في الإتقان: النوع الثامن والسبعون 176/2- 178- عن ابن تيمية هو حديثه عن النزاع والاختلاف في التفسير وعن أنواعه وأسبابه ودواعيه، من عصر الصحابة إلى عصور المتأخرين، قال السيوطي في الأخير: "اهـ كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا".

[707] "وهذا كالمعتزلة مثلا فإنهم من أعظم الناس كلاما وجدالا...، ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة فصيحا ويدس البدع في كلامه- وأكثر الناس لا يعلمون- كصاحب الكشاف ونحوه، حتى إنه يروج على خلق كثير ممن لا يعتقد الباطل من تفاسيرهم الباطلة ما شاء الله، وقد رأيت من العلماء المفسرين وغيرهم من يذكر في كتابه وكلامه من تفسيرهم ما يوافق أصولهم التي يعلم- أو يعتقد- فسادها ولا يهتدي لذلك" مجموع فتاوى ابن تيمية 357/13 وما بعدها.

[708] هو أحمد بن محمد بن منصور، المنعوت بناصر الدين، المعروف بابن المنيّر، الجروي الجذامي الإسكندري، إمام بارع في الفقه والأصول والعربية والتفسير والقراءات، من تصانيفه: "البحر=

وزيفاها، واختصره البيضاوي(ت 691)[710] والنسفي[711] وابن كمال باشا[712] وأبو السعود(ت 982)[713] وأزاحوا ما به من الاعتزال.

ومن المفسرين من صنف في غريبه كالمفردات لأبي /[130] القاسم حسن بن محمد الراغب الأصبهاني السني على المعتمد المتوفى في المائة الخامسة[714].

ومنهم من خص الوضع بالإعراب كالزجاج(ت 311)[715] والواحدي

=الكبير في نخب التفسير" و"الانتصاف من الكشاف"، ولد سنة 620 وتوفي عام 683. انظر الديباج المذهب 243/1 وشذرات الذهب 381/5.

[709] هو أبو محمد الحسن بن محمد الطيبي العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان، صنف شرح الكشاف والتفسير وتوفي سنة 743. انظر شذرات الذهب 137/6 وطبقات المفسرين للداودي 146/1.

[710] هو ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشافعي، فارسي قاضي القضاة، له مصنفات منها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، اختصره من الكشاف وترك ما فيه من اعتزال، توفي بمدينة تبريز سنة 691 وقيل: 685. انظر التفسير والمفسرون 296/1.

[711] هو أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي الحنفي، له تصانيف في الفقه وأصوله وأصول الدين والتفسير مثل: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، توفي سنة 701. انظر التفسير والمفسرون 304/1.

[712] هو شمس الدين أحمد بن سليمان الرومي، المشهور بابن كمال باشا، أخذ العلم عن جلة علماء عصره كالمولى مصلح الدين القسطلاني، من مؤلفاته: متن تغيير التنقيح وشرحه في الأصول، وتفسير حسن، توفي سنة 940. انظر الفتح المبين في طبقات الأصوليين 78/3.

[713] هو أبو السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي القاضي المفتي، من مصنفاته: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، توفي سنة 982. انظر التفسير والمفسرون 345/1.

[714] في الإتقان113/1: "النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه: أفرده بالتصنيف خلائق لايحصون، منهم أبو عبيدة وأبو عمر الزاهد وابن دريد، ومن أشهرها كتاب العزيزي فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري، ومن أحسنها: المفردات للراغب، ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين. قال ابن الصلاح: وحيث رأيت في كتب التفسير "قال أهل المعاني" فالمراد به مصنفو الكتب في معنى القرآن كالزجاج والفراء والأخفش وابن الأنباري، انتهى".

والراغب هو أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، من أئمة أهل السنة، له ردود على المعتزلة والجبرية والقدرية، من أجل مصنفاته: المفردات في غريب القرآن، توفي سنة 502. انظر مقدمة كتابه هذا.

[715] هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، من أهل الدين والفضل، تلميذ المبرد، ومن تلاميذه أبو جعفر النحاس، ألمَّ بقراءات اللغويين الشاذة، ألف معاني القرآن في نحو ستة عشر عاما، توفي سنة 311. اظر مقدمة كتابه: معاني القرآن وإعرابه.

(ت 468) في البسيط وأبي البقاء العكبري[716] والسمين (ت 756)[717] والصفاقصي (ت 743)[718] وأبي حيان(ت 754) في البحر والنهر[719] وابن عاد.

ومنهم من ملأه بالأقاصيص كالثعلبي[720](ت 427).

ومنهم من ملأه بالمسائل الفقهية كالقرطبي[721](ت 671) وابن العربي(ت 543)[722] وعبد المنعم /[131] بن الفرس(ت 599)[723] (وعبد الحق)[724]، وأول من صنف فيها الشافعي(ت 204)[725].

---

[716] هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي الضرير العكبري الأصل البغدادي المولد والدار، ولد سنة 538، ثقة صدوق متواضع، كان عالما بالقراءات فقيها حنبليا غلب عليه علم النحو، توفي سنة 616. انظر مقدمة كتابه: التبيان في إعراب القرآن.

[717] هو أحمد بن يوسف بن محمد، أبو العباس السمين، مقرئ نحوي شافعي، له تفسير القرآن والدر المصون في إعراب القرآن وأحكام القرآن، توفي سنة 756. انظر طبقات المفسرين للداودي 101/1 وشذرات الذهب 179/6.

[718] هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي الصفاقسي العلامة المصنف المتفنن المالكي، له إعراب القرآن - صنفه مع أخيه محمد- جرّده من البحر المحيط لأبي حيان ومن إعراب القرآن لأبي البقاء وغيره، توفي سنة 742 أو743 أو 744. انظر الديباج المذهب 279/1 وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي 425/1 والفتح المبين في طبقات الأصوليين 151/2.

[719] في الإتقان 179/1: "النوع الحادي والأربعون في معرفة إعرابه: أفرده بالتصنيف خلائق، منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة، والحوفي وهو أوضحها، وأبو البقاء العكبري وهو أشهرها، والسمين وهو أجلها على ما فيه من حشو وتطويل، ولخصه السفاقسي فحرره، وتفسير أبي حيان مشحون بذلك"، وفي 190/2 منه : "... فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه: فالنحوي تراه ليس له هم إلا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته، كالزجاج والواحدي في البسيط وأبي حيان في البحر والنهر".

[720] والقصص والأخبار عمن سلف عنده "سواء كانت صحيحة أو باطلة" الإتقان 190/2.

[721] انظر الإتقان 190/2.

والقرطبي هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسر، له تصانيف متعددة، توفي سنة 671. انظر التفسير والمفسرون 457/2.

[722] هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد، ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، كان أبوه من فقهاء إشبيلية ورؤسائها، له تصانيف في مختلف العلوم، ولد سنة 468 وتوفي بمراكش سنة543 ودفن بفاس. انظر مقدمة كتابه: أحكام القرآن.

[723] هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي، يعرف بابن الفرس، تفقه في الحديث وأصول الفقه والدين والقراءات وصنف أحكام القرآن، ولد سنة 524 وتوفي عام 599. انظر طبقات المفسرين للداودي 362/1.

[724] في الهامش بعبارة "صح"، وهو ابن عطية المفسر.

[725] هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المطلبي الشافعي المكي، تفقه بمسلم الزنجي وغيره، حدث عن عمه ومالك وغيرهما، وعنه أحمد والحميدي وآخرون، توفي سنة 204 بمصر،=

ومنهم من ملأه بأقوال الفلاسفة[726] كالرازي[727](ت 606).

ومنهم من اقتصر على توجيه المتشابهات كالكرماني(ت 788)[728] والرازي(ت 606) في درة التنزيل وابن جماعة[729].

ومنهم من تعرض للمناسبة بين الآيات والسور كأبي جعفر بن الزبير[730] والبقاعي[731] والسيوطي[732](ت911) والنيسابوري(ت427)

=ذكره الشيرازي ضمن فقهاء التابعين بمكة. انظر طبقات الفقهاء ص60 وتذكرة الحفاظ 361/1 وطبقات الشافعية ص187.

[726] "ثم إنه لسبب تطرف هؤلاء [أي المعتزلة] وضلالهم دخلت الرافضة الإمامية ثم الفلاسفة ثم القرامطة وغيرهم فيما هو أبلغ من ذلك، وتفاقم الأمر في الفلاسفة والقرامطة والرافضة؛ فإنهم فسروا القرآن بأنواع لا يقضي العالم منها عجبه" مجموع فتاوى ابن تيمية 359/13.

[727] قال في الإتقان 190/2 في حقه: "...وخرج من شيء إلى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية".

والرازي هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري الطبرستاني الرازي، إمام في التفسير وأصول الدين وأصول الفقه، مات بالسم من طرف مخالفيه الكرامية سنة 606 بالري. انظر التفسير والمفسرون 290/1.

[728] هو تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، أحد العلماء الفهماء النبلاء، صنف لباب التفسير وعجائب التأويل والبرهان في متشابه القرآن والإيجاز في النحو وغير ذلك، والراجح أنه عاش بين القرن الخامس والسادس. انظر مقدمة كتابه البرهان في متشابه القرآن.

[729] في الإتقان 114/2 و115: "النوع الثالث والستون في الآيات المشتبهات: أفرده بالتصنيف خلق أولهم فيما أحسب الكسائي ونظمه السخاوي، وألف في توجيهه الكرماني كتابه: البرهان في متشابه القرآن، وأحسن منه: درة التنزيل وغرة التأويل [في بيان الآيات المتشابهات] لأبي عبد الله الرازي، وأحسن من هذا: ملاك التأويل لأبي جعفر بن الزبير- ولم أقف عليه-، وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه: كشف المعاني عن متشابه المثاني، وفي كتاب: أسرار التنزيل- المسمى: قطف الأزهار في كشف الأسرار- من ذلك الجم الغفير".

وابن جماعة هو قاضي القضاة وشيخ الإسلام بدر الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة، له مشاركة حسنة في مختلف العلوم من فقه وحديث وأصول وغيرها، ولد سنة 639 وتوفي عام 733. انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 133/3 وشذرات الذهب 105/6. أما الرازي فهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت420هـ) الأعلام 227/6.

[730] هو الإمام الحافظ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الزبير بن الحسن الثقفي الجياني الغرناطي، أحد نحاة الأندلس ومحدثيها، قرأعليه خلق منهم الأستاذ أبو حيان النحوي، وكان محدثا نحويا أصوليا أديبا مقرئا مفسرا مؤرخا. انظر غاية النهاية في طبقات القراء 32/1 وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 291/1.

[731] هو أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن حسن الرُباط البقاعي، (809-885هـ) له نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. شذرات الذهب 339/7.

[732] في الإتقان 108/2: "النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور: أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه: البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن، ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه: نظم الدرر في تناسب الآي والسور،=

وسيدي حمدون(ت 1232) بن الحاج[733].

ومنهم من تكلم فيه بطريق الإشارة /[132] كأبي عبد الرحمن السلمي[734] والورتجيبي، وليس ذلك من التفسير؛ إذ إخراج النصوص عن ظواهرها إلحاد كما في العقائد النسفية، وإنما المراد أن تلك النصوص فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف لأرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر، وذلك من كمال الإيمان كما في الإتقان[735].

تفاسير القرآن أنواع ثلاثة، وجيزة وغيرها ومتوسطة:

/[133] ومن أنفس **الوجيزة**:

الوجيز لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، وزادُ المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي الصديقي الحنبلي[736]، والواضح لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، وتفسير

=وكتابي الذي صنفته في أسرار التنزيل كافل بذلك، جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة، وقد لخصت منه مناسبة السور خاصة في جزء لطيف سميته: تناسق الدرر في تناسب السور".

[733] هو أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون بن عبد الرحمن بن محمد بن العربي، الشهير بابن الحاج، السلمي المرداسي، أجازه الناصري وخاتمة الحفاظ بمصر محمد مرتضى الزبيدي (ت 1206)، توفي ابن الحاج في 7 ربيع الثاني سنة 1232 رحمه الله تعالى. انظر عمدة الراوين في تاريخ تطاوين للرهوني - مخطوط- 137/9.

[734] هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد السلمي النيسابوري الإمام الحافظ المحدث الصوفي، من تصانيفه: "حقائق التفسير" قال عنه الحافظ الذهبي: "ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة، وفي حقائق تفسيره أشياء لا تسوغ أصلا، عدها بعض الأئمة من زندقته الباطنية وعدها بعضهم عرفانا وحقيقة". انظر سير أعلام النبلاء 17 247 وما بعدها وطبقات المفسرين للداودي 142/2 ولسان الميزان لابن حجر 140/5.

[735] النوع الثامن والسبعون، فصل: وأما كلام الصوفية في القرآن 184/2 وفيه: "فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان"، وفي شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص105 و106: "والنصوص من الكتاب والسنة تحمل على ظواهرها ما لم يصرف عنها دليل قطعي...، **فالعدول عنها**- أي عن الظواهر- إلى معان يدعيها أهل الباطن، وهم الملاحدة- وسموا الباطنية- لادعائهم أن النصوص ليست على ظواهرها، بل لها معان باطنة لا يعرفها إلا المعلم، وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية **إلحاد**، أي ميل وعدول عن الإسلام واتصال واتصاف بكفر؛ لكونه تكذيبا للنبي عليه السلام فيما علم مجيئه بالضرورة. وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص محمولة على ظواهرها، ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك- يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة- فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان".

[736] هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التميمي البكري البغدادي ، من ذرية أبي بكر الصديق، ابن جعفر الجوزي: نسبة إلى محلة الجوزة بالبصرة، الفقيه الحنبلي الحافظ المفسر=

الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي[737] وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت 911).

ومن **المتوسطة**:

تأويلات القرآن لإمام أهل السنة أبي منصور محمد ابن محمد الماتُريدي /[134] الحنفي[738]، ومعالم التنزيل لأبي محمد حسين بن مسعود البغوي الشافعي(ت 510)، والكشاف لأبي القاسم محمود الزمخشري (ت 538)، والتيسير لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي(ت 538)[739]، وتفسير أحمد بن يوسف الكواشي الموصلي الشافعي(ت 680)[740]، وأنوار التأويل في أسرار التنزيل للقاضي ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، ومدارك التنزيل لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي الحنفي(ت711) صاحب /[135] الكنز في الفقه المتوفى في أول المائة الثامنة، وتفسير أبي محمد الحسن بن محمد الطيبي (ت743) صاحب الحاشية على الكشاف، وتفسير أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي(ت 803)[741]، وإرشاد العقل

=الواعظ المؤرخ الأديب، وله في ذلك مؤلفات، ولد سنة 508 وتوفي سنة 597 ببغداد ودفن عند قبر أحمد بن حنبل. انظر مقدمة كتابه العلل المتناهية في الأحاديث الواهية.

[737] هو جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي الشافعي، الفقيه المتكلم الأصولي النحوي المنطقي، ولد بمصر سنة 791 وتوفي سنة 864. انظر الفكر السامي 351/2 والتفسير والمفسرون 333/1.

[738] هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، كان قوي الحجة فرد شبهات الملحدين، له كتاب التوحيد والمقالات وبيان وهم المعتزلة وتأويلات القرآن، توفي سنة 333. انظر الفتح المبين 182/1 والفكر السامي 99/2.

[739] هو العلامة المحدث نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي ثم السمرقندي الحنفي، الإمام الفاضل المبرز ألف في الحديث والتفسير وغيرهما، قال الذهبي : "له نحو من مائة مصنف" منها: تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار، ولد سنة 461 أو462 وتوفي عام 537. انظر سير أعلام النبلاء 126/20 وطبقات المفسرين للداودي 7/2 وشذرات الذهب 115/4.

[740] هو موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن الموصلي الكواشي الشافعي المقرئ القدوة، له التفسير الكبير والصغير، وبرع في القراءات والعربية، ولد سنة 590 وتوفي عام 680. انظر غاية النهاية في طبقات القراء 151/1 وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 461/1 وشذرات الذهب 365/5.

[741] هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي شيخ الشيوخ، برع في الأصول والفروع والعربية والمعاني والبيان والفرائض والحساب، من مؤلفاته: المبسوط في المذهب، ومختصر الحوفي في الفرائض، وكتاب الحدود اهتم فيه بتعاريف الأبواب الفقهية، ولد =

السليم لسلطان المفسرين أبي السعود ابن محمد العمادي(ت 982)، وتفسير سيدي الطيب ابن كيران(ت 1227)[742].

ومن أنفس الكتب **المبسوطة** فيه:

تفسير أبي العباس بن محمد النيسابوري(ت 427) /[136]، والتيسير لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري(ت 465)[743]، والبسيط للواحدي(ت 468)، والتفسير الكبير للرازي(ت 606)، وتفسير ناصر الدين أحمد بن محمد بن منير المالكي الإسكندري(ت 683)[744]، وتفسير أبي محمد عبد الله[745] بن عطية الدمشقي المُقرئ المتوفى عام 383[746]، هـ من الأزهار بخ[747].

وبقيت عليه تفاسير كثيرة طبعت أو ثبت الخبر عنها: كتفسير بقي بن مخلد(ت 276)[748] وغيره.

=سنة 716 وتوفي عام 803. انظر شذرات الذهب 38/7 والديباج المذهب 331/2 والفكر السامي 249/2.

[742] قال في الأزهار الطيبة النشر ص131: إن تفسيره "من سورة النساء إلى (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع، وإن الآخرة هي دار القرار) [غافر 39] معتمدا فيه على تفسير النيسابوري، ولو تمَّ لكان تمامَ الأمنية".

وابن كيران هو أبو عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد بن كيران عالم محقق وحافظ متقن، من تآليفه تفسير القرآن وشرح على توحيد المرشد المعين لابن عاشر، توفي سنة 1227. انظر الفكر السامي 295/2.

[743] هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري النيسابوري الإمام المفسر المحدث الفقيه الأصولي الأديب الشافعي، من تصانيفه: التفسير الكبير - من أجود التفاسير وأوضحها-، ولطائف الإشارات وغيرهما، ولد سنة 376 وتوفي عام 465. انظر شذرات الذهب 319/3 وطبقات الشافعية للداودي 261/1.

[744] وهو صاحب كتاب: الانتصاف من صاحب الكشاف.

[745] في المخطوط فوق اسم الجلالة: "الحق".

[746] هو أبو محمد عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب الدمشقي المقرئ المفسر الإمام الثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن جعفر بن حمدان وغيره، وروى عنه القراءة علي بن داود الداراني، توفي سنة 383. انظر معرفة القراء الكبار للذهبي 349/1 وغاية النهاية في طبقات القراء 433/1 وطبقات المفسرين للداودي 245/1.

[747] انظر الأزهار الطيبة النشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر ص125 وما بعدها.

[748] هو الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي صاحب التفسير والمسند اللذين لا نظير لهما - كما ذكر الذهبي وغيره-، كان رحمه الله تعالى فقيها مجتهدا حافظا حجة ثبتا عديم النظير، ولد سنة 201 وتوفي عام 276. انظر سير أعلام النبلاء 285/13 وطبقات المفسرين للداودي 118/1 وشذرات الذهب 169/2 وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي 107/1.